



# قراءة تفكيكية..

□□ لا نريد بعرض هذه الأوراق المساوية من تاريخنا أن نقدم إضافات لصور المأسى والمعاناة التي نعيشها .  
والوأننا كنيبة من الإحباط والياس التي تلحق بنا على أكثر من مستوى ، والتي باتت تملأ علينا حياتنا ، وترافق  
طعامنا وشرابنا ويقظتنا ومنامنا حيثما تلتفتنا .. ليس هذا هو المقصود ، ولو كان هذا مقصودنا لا كتفينا  
بالصور المساوية القائمة التي نعيشها صباح مساء ، تحملها إلينا أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة  
عن فطائح يهود واقاعيلهم في بيروت الغربية ، بل للمسلمين في بيروت ، ولا كتفينا بمأساة الصمت العربي  
ايضاً ، الذي لم يخرج في حقيقته عن أن يكون جزءاً من الصورة ومن بعض لوازمها ايضاً ، ولكان ذلك جديراً  
وحده بتحقيق الانكسار النفسي والقنوط الذي أريد لهذه الأمة . ليس هذا هو المقصود ، وانما المقصود حقيقة ان  
نقول : إن هذه الأمة عانت في تاريخها الطويل من صور المأسى والنكبات ما تكفي الواحدة منها لإزالتها من  
الوجود ، ومحوها من خارطة العالم ، لكن الأمة المسلمة - تاريخياً - تحقق لها من عوامل الصمود  
والاستمرار ، وعدم الذوبان والاضمحلال في أيام الغلبة والانكسار قدراً لا يقل عن عوامل القوة في أيام الفتح  
والانتصار □□

وتعود إلى قراءة تاريخها مرة بعد أخرى ، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَبِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾  
(يوسف : ١١١)

وهذا ليس هروباً من الواقع كما يتوهم بعضهم من  
ضحايا التضليل الثقافي ، وليس استمراراً للعيش في مناخ  
الهزائم ، وإنما هو التفطيش عن الوسيلة الأفضل لمواجهة  
الواقع وتجاوزه ، لاننا إذا قبلنا بمنظومة القيم القائمة  
والوسائل المستخدمة التي حُملت لنا الويلات والدمار ، معنى ذلك  
اننا ما زلنا مصرين على السير في الطريق المسدود ، وقبول الواقع  
الحالي الذي لا يخرج في حقيقته عن أن يكون نتيجة طبيعية  
للمقدمات التي صنعناها بأيدينا ، الأمر الذي بات معروفاً للقاصي  
والداني ، ولا يتطلب مزيد جهد ونظر ، إذ لا يمكن بحال من  
الأحوال أن تنتصر الشعارات المرفوعة التي أريد لها أن تكون  
بديلة عن القيم الاسلامية في حياة الأمة المسلمة ، والتي ترفعها  
الأيدي الملتطخة بدماء المسلمين الضالعة في مخططات التسوية  
المرسومة مسبقاً والمنفذة بدقة ومرحلية ..

إن الذي يقرأ في هذه الأوراق التاريخية التي نقدمها اليوم دون  
أن يتابع رحلة القراءة في التاريخ ليتعرف كيف استطاعت الأمة  
تجاوز مجنتها في أكثر من مجال ، سوف يحكم عليها بلا أدنى شك  
بأنها انتهت إلى غير رجعة ، ذلك أن الاجتياح كان ساحقاً ما حقاً  
لا يبقى ولا يذر ، سواء في ذلك حملات الاستعمار القديم أم  
نكبات الاستعمار الحديث ، مستهدفاً القضاء على الوجود  
الاسلامي مصداقاً لقوله تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُ الْوَنُ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى  
يُرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا .. ﴾ (البقرة : ٢١٧)

على الرغم من ذلك كله استطاعت الاشلاء الباقية في كل مرة أن  
تلملم جراحها وتتعرف على مواطن الضعف في حياتها التي كانت  
منافذ للعدو ، وتتلمس مواطن القوة لتنتقل منها مرة بعد مرة ..  
من هنا نقول :

إن هذه الأوراق التاريخية ليست لمزيد من الياس ، وإنما  
معالجة للياس والسقوط والقنوط ، وليست القراءة  
التاريخية بدعاً منا ، وإنما هي طريق الامم الطبيعي عندما  
تمر بها أزمة ، أو تتجاثرها محنة ، إنها ترجع إلى قيمها  
تستوحي منها القوة ، وتتعرف منها على مواطن الضعف ،

# ثلاث أوراق تاريخية

## الورقة الأولى :

كانت عن مسير القرامطة إلى مكة ، وما فعلوا سنة ٣١٧هـ .  
كأنموذج للكيد الباطني المبكر . والجروثم الذي وضعه اليهود في  
جسم هذه الأمة ، والذي كان ولا يزال يستيقظ كلما ضعف هذا  
الجسم ، يحاول القضاء عليه ..

## و الورقة الثانية

كانت عن الحملات الصليبية واقاميل الصليبيين عند  
احتلالهم بيت المقدس ، والخدمات التي قدمت لهم على السواحل  
الاسلامية ، وهم في الطريق إليها ، حتى تمكنهم من رقاب  
المسلمين .. فهل يُعاد التاريخ نفسه اليوم ؟ ذلك أن اختلاف  
التسميات في كثير من الاحيان لا يغير شيئاً من حقيقة المسعى ..

## اما الورقة الثالثة

فكانت ورقة الغزو المغولي التتري المدمر — او بعضاً من  
اخباره — الذي جاء ليقضي على البقية الباقية من حراك الجسم  
الاسلامي والفكر الاسلامي ، فماذا كانت النتيجة ؟

## القرامطة في مكة المكرمة ..

.. حج بالناس في هذه السنة (٣١٧هـ) منصور  
الدلمي ، وسار بهم من بغداد إلى مكة ، فسلموا في  
الطريق ، فوافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم  
التروية ، فنهب أموالهم واستباح قتالهم ، فقتل في  
رحاب مكة وشعابها ، وفي المسجد الحرام ، وفي  
جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً ، وجلس  
أميرهم أبو طاهر ، لعنه الله ، على باب الكعبة ،  
والرجال تصرع حوله ، والسيوف تعمل في الناس في  
المسجد الحرام في الشهر الحرام يوم التروية ، الذي  
هو من أشرف الأيام ، وهو يقول :

هذه الأيدي التي حاولت باستمرار سلخ الأمة عن  
عقيدتها ، عدة كفاحها ودرع صمودها ، والتي لا تخرج في  
حقيقتها عن أن تكون جنوداً في جيش العدو ..

فالتاريخ ذاكرة الشعوب ، وهو المعلم والمرشد ، فهل ما زالت  
لنا ذاكرة تحمل لنا البصارة أم مورست علينا . كجزء من  
المعركة ، عمليات الإخلاء والإملاء كما يقولون ، لنبقى عاجزين  
عن قراءة تاريخنا والاستفادة منه والاعتبار بحوادثه ؟ نبقى  
كالشجرة المترنحة التي تتقاذفها الرياح يمناً ويسرة ، لا جذور  
لها ، ومالها من نرار .

ولابد من الاعتراف ابتداءً بأن موقفنا من تاريخنا إلى الآن لم  
يتجاوز الموقف العاطفي ، أما الدرس والعبرة ، وتلمس معالم  
الشخصية الاسلامية ، والتعرف على مواطن الضعف لتجنبها  
وعوامل النصر والنهضة للالتزام بها . فهذا امر متروك لاستفادة  
عدونا ، لاننا أمة تعيش خارج التاريخ ، او هكذا أريد لها على  
الأقل .

والغريب أن تاريخنا الاسلامي يقرأ لنا بشتى  
القراءات — التي تبعدنا عنه ، وتعطل الفائدة منه — عدا  
القراءة الاسلامية على الساحة الاسلامية .. يفسر تاريخنا  
تفسيراً مادياً ، ويفسر تفسيراً عنصرياً او شعوبياً ، ويفسر  
تفسيراً علمانياً ، وقد يفسر تفسيراً باطنياً ... والذي نتاح له  
قراءة شيء من مناهج التعليم في المناطق الخاضعة للاحتلال  
اليهودي ، يرى أن أطفال المسلمين اليوم ضحايا التفسير  
اليهودي التوراتي للتاريخ .

إن العدوان العسكري كان مواز دائماً للعدوان الفكري  
على قيم هذه الأمة وتاريخها ، ولا شك أن العدوان على  
التاريخ جاء اكبر بكثير ..

نعود إلى هذه الأوراق التاريخية التي نطلب إعادة قراءتها علها  
تحمل الكثير من التفسير لواقعنا الذي نعاني منه :



# قراءة في..

## ثلاث أوراق تاريخية

الاسلامي على أنها ثورة تقدمية شعبية رائدة !؟

المصليبيون في بيت المقدس ..

« وملكوها ضحوة نهار يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان (٤٩٢هـ .) وركب الناس السيْف ، ولبث الفرنج في البلدة أسبوعاً يقتلون فيه المسلمين ، وقتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً ، منهم جماعة كبيرة من أئمة المسلمين وعلماهم وعبادهم وزهادهم .. وأخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً من الفضة ، وأخذوا تنوراً من فضة ، وأخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديلاً ، ومن الذهب نيفاً وعشرين قنديلاً ، وغنموا ما لا يقع عليه الاحصاء »

الكامل ٢٨٣/١٠ وما بعدها، لابن الأثير

و . البداية والنهاية ١٥٦/١٦ وما بعدها

لابن كثير

« استباح الفرنجة بيت المقدس ، وأقاموا في المدينة أسبوعاً يهبون ويدمرون ، وأحصي القتل بالمساجد فقط من الأئمة والعلماء والعباد والزهاد المجاورين فكانوا سبعين ألفاً أو يزيدون .. »

ابن خلدون ، العبر ١٨٢/٥

« كان قوماً يجويون ، كاللبوات التي خطفت صغارها ، الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غلبهم من التقتيل ، فكانوا يذبحون الأولاد والشبان والشيوخ ويقطعونهم إرباً إرباً ، وكانوا لا يستبقون إنساناً ، وكانوا يشتقون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة .. وكان قوماً يقبضون على كل شيء يجذونه فيقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطعاً ذهبية ، وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجنث .. ثم أحضر بوهموند جميع الذين اعتقلهم في برج القصر ، فأمر بضرب رقاب عجايزهم وشيوخهم وضعافهم ، ويسوق فتاتهم وكهولهم إلى أنطاكية ليأعوا فيها .. »

لقد أفرط قوماً في سفك الدماء في هيكل سليمان ، فكانت جنث القتل تعوم في الساحة هنا وهناك ، وكانت الأيدي والأذرع المتبورة تسبح كأنها تريد أن تتصل بجنث غريبة عنها ، فإذا

أنا الله وبالله ، أنا أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا .. فكان الناس يفرون منهم ، فيتعلقون بأستار الكعبة فلا يجدي ذلك عنهم شيئاً ، بل يقتلون وهم كذلك ، ويطوفون فيقتلون في الطواف ، وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف ، فلما قضى طوافه أخذته السيوف ..

فلما قضى القرمطي ، لعنه الله ، أمره وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة ، أمر أن تدفن القتل في بئر زمزم ، ودفن كثير منهم في أماكن من الحرم وفي المسجد الحرام .. لم يغسلوا ولم يكفونوا ولم يصل عليهم لأنهم محرمون .. وهدم قبة زمزم ، وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها ، وشقها بين أصحابه ، وأمر رجلاً أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه فسقط على أم رأسه فمات إلى النار .. ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود ، فجاء رجل فصره بمثقل في يده ، وقال : أين الطير الأبابل ، أين الحجارة من سجبل ؟ وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم ، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة ..

وإنما حمل هؤلاء على هذا الصنيع أنهم كفار زنادقة ، وقد كانوا محالين للفاطميين الذين نبهوا في هذه السنة ببلاد أفريقية من أرض المغرب ، ويلقب أميرهم بالمهدي ، وهو أبو محمد عبيد الله بن ميمون القداح ، وقد كان صباغاً بسلمية ، وكان يهودياً فادعى أنه أسلم ثم سافر من سلمية فدخل بلاد افريقية ، فادعى أنه شريف فاطمي .. وكان القرامطة يرأسونه ويدعون إليه ويترامون عليه ..

المصنف ابن كثير - البداية والنهاية -

(١٦٠/١٦١ - ١٦١)

فماذا كانت النتيجة ؟ لقد احترقت الورقة القرمطية وعاد المسلمون إلى الاعتزاز بإسلامهم ، وكانت المشروعية العليا في حياتهم للكتاب والسنة ، واعتبرت فترات الخروج والرفض من الفترات المرضية التي مرت بها الأمة ، وليس من المستغرب - ونحن نعاني ما نعاني - ظهور القرامطة الجدد الذين يمارسون التشويه والعدوان على تاريخ الأمة ، وتُدرس الحركة القرمطية في بعض جامعات العالم

ما اتصلت ذراع بجسم لم يعرف أصلها ، وكان الجند الذين أخذوا تلك المحمة لا يطيقون رائحة البخار المنبعثة من ذلك إلا بمسقة ..

وأراد الصليبيون أن يستريحوا من عناء تذيب أهالي القدس قاطبة ، فاتهمكوا في كل ما يستقذره الانسان من ضروب السكر والعريضة .. »

غوستاف لومبون ( حضارة العرب - ٤٠٠ وما بعدها )

« حدثت بيت المقدس مذبحه رهيبه ، وكان دم المهوريين يجري في الشوارع ، حتى لقد كان الفرسان يصيهم رشاش الدم وهم راكبون ، وعندما أرخى الليل سدوله جاء الصليبيون وهم يكون من شدة الفرح ، وخاضوا الدماء التي كانت تسيل كالخمر في مصرة العنب ، وانجهموا إلى الناروس ، ورفعوا أيديهم المضرجة بالدماء يصلون لله شكراً !! .. »

(Wells : A Short History of the Middle East P:74)

« وتحركت جموع الصليبيين بعد انطاكية تجاه بيت المقدس ، وفي الطريق اتصل الصليبيون بالموارنة ، وهم قوم أشداء ، ومقاتلون بواسل ، فأسدئ هؤلاء إليهم خدمات جلييلة لمعرفتهم تلك المنطقة ، فكانوا الأدلاء لهم .. »

(William of Tyrd Vol : 2P:429)

وموسوعة التاريخ الاسلامي

للدكتور احمد شلبي ( ٥ / ٥٩٣ وما بعدها )

« حتى إذا أطلت طلايح الصليبيين أمكن الموارنة أن يمدوهم بثلاثين ألف نبال ، أجمع الفرنجة على الإعجاب لشجاعتهن ومهارتهن .. فالمارونية بنت لبنان ، ولبنان في الكثير من مزاياه وخصائصه صنع المارونية .. فلا وطن لها سواء ، ولا كيان له بدونها .. »

فؤاد الروام البستاني في محاضراته عن مار مارون ( القديس والاستشهادي ) ( ٢٨ )

## هولاكو في بغداد ..

« ووصل بغداد - هولاكو خان - بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الظالمة العاشمة ، عن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ، فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية ، وجيوش بغداد في غابة القلة ونهاية الذلة ، لا يبلغون عشرة آلاف فارس ، وهم بقية الجيش ، كلهم قد صرفوا ، وذلك كله عن آراء الوزير ابن العلقمي الرافضي .. لهذا كان أول من برز إلى التار هو ، فخرج بأهله وأصحابه وخدمه

وحشمه ، فاجتمع بالسلطان هولاكو خان لعنه الله . ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة ، فخرج الخليفة في سبعمان راكب من القضاة والفقهاء ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان ..

وأحضر الخليفة بين يدي هولاكو ، فسأله عن أشياء كثيرة ، فقال : إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجيروت ، ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته المولى نصر الطوسي والوزير ابن العلقمي ، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة .. وقد أشار أولئك الملا من الرافضة وغيرهم من المناقنين على هولاكو أن لا يصالح الخليفة .. وحسنوا له قتل الخليفة ، فلما عاد الخليفة إلى هولاكو أمر بقتله ، ويقال : إن الذي أشار بقتله الوزير ابن العلقمي ، والمولى نصر الدين الطوسي ، وكان الطوسي عند هولاكو قد استنصحه في خدمته لما فتح قلاع الملوت ، ليكون في خدمته كالوزير المشير .. وقتل الخليفة ، فباؤوا بئمه وإنم من كان معه من سادات العلماء والقضاة والأكابر والرؤساء والأمراء ..

ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والشايخ والكهول والشبان .. وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب ، فتفتحتها التار إما بالكسر وإما بالنار ، ثم يدخلون عليهم ، فيهربون إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة .. وكذلك في المساجد والجمامع والربط ولم ينج أحد منهم سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي .. وعادت بغداد بعد ما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ليس فيها إلا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة .. وقد اختلفت الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الوقعة ، فقيل : ثمانمائة ألف ، وقيل : ألف ألف وثمانمائة ألف ، وقيل : بلغت القتل ألفي ألف نفس .. فإنا لله وإنا إليه راجعون »

ابن كثير - البداية والنهاية ١٢ / ٢٠٠ وما بعدها

« استولى المغول على بغداد سنة ( ٦٥٦ هـ ) ( ١٢٥٨ م ) فحربوها ، وخنقوا الخليفة العباسي الأخير المستعصم بالله ، ونهبوا ما في بغداد من الأموال ، وحرقوا كتبها التي جمعها محبو العلم ، وألقوها إلى نهر دجلة ، فتألف منها جسر كان يمكن الناس أن يمشوا عليه رجالاً وركباناً ، وأصبح مأوه أسود من مدادها ، كما روى قطب الدين الحنفي ..

ولكن أولئك الوحوش الضارية الذين أحرقوا النار في المياني



# قراءة في.. ثلاث أوراق تاريخية

وكان القرآن الكريم هو القوة الفاعلة ، والحصن الثقافي الذي حفظ الأمة من الذوبان ، والقوة التي تعين على الثبات والمقاومة في حالات الغلبة والاضطهاد .

لقد ارتكب يهود من الفطائع على مسلمي لبنان ما يعز عن الوصف ، ولم نحس نحن تجاههم بواجب الأخوة ، بل كنا دون سوية الموقف الإنساني ، واكتفينا من الواجب بمهمة المراسل الحربي الذي تخضع تقاريره للرقابة أيضاً !! حتى إن الكثيرين منا ، الذين تعودوا الأكل بالقضية ، لا يزالون إلى الآن يحاولون الصعود على جثث أصحابها !!

إن عملية تمهيش القضية الفلسطينية خطط بذلك دهاء ، ونفذ على مراحل ، فمن قضية فلسطين ، إلى مشكلة لاجئين ، إلى قضية الشرق الأوسط ، إلى أمن إسرائيل . . . وهكذا تتضائل وتمهش القضية شيئاً فشيئاً حتى تصبح قضية بيروت الغربية وإخراج الفلسطينيين حفاظاً على أرواح الناس ، أما دخول اليهود وقتلهم الناس بالجملة واستباحتهم لكل شيء فلا علاقة له بالأرواح !!

إن أمر المزايدات في السوق السياسية والعقائدية ليس جديداً على أمتنا . . فبعد الله بن أبي سلول ، زعيم النفاق والمنافقين ، كان يصل في الصف الأول ، وهو الذي تولى كبر الإفك ، كما هو معلوم ، فإذا وجد ابن أبي في عصر النبوة حيث الوحي يفيض المنافقين وأساليبهم ، ويكشف للرسول ﷺ أسماهم فإن في تاريخ القضية الفلسطينية وتاريخنا الحديث من أحفاد ابن سلول ما لا يمكن حصرهم . .

ومع ذلك ، فنحن على يقين بأن الشدائد والمحن تصنع الرجال ، وتبصر الأمة بأعدائها الحقيقيين ، وأن اشتداد التحدي يصفل الرجال ، ويقيم الحضارات ، ويقضي على الخلايا الشائخة في الأمة وينهي دور الجيل الرخو . . . وأن صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ، ولد في ظل الاحتلال الصليبي الجاثم بكلكله على البلاد منذ زمن ، وهو الذي كان استنقاذ القدس على يديه . . وأن نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام ترى في قصر فرعون ، وكتب الله على يديه تدمير القصر وإنهاء الظلم فيه ، قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْمًا ﴾ ( القصص : ٨ ) وأن في تاريخنا من المحن والبلايا ما يكفي للدلالة على قدرة هذه الأمة على تجاوز المحن والشدائد . .

فهل نعي الدروس ونستفيد من العبر ، فالعاقل من يعتبر بغيره والأحمق من يكون عبرة لغيره ، والله المستعان .

وحرقوا الكتب وخرّبوا كل شيء نالت أيديهم ، خضعوا لسلطان حضارة العرب في نهاية الأمر ، حتى إن هولاء الذي أمر بهم بغداد وبجر جثة آخر العباسيين تحت أسوارها بهرته عجائب حضارة العرب . .

ففي المدرسة العربية تمدن المغول ، فاعتنقوا دين العرب وحضارتهم . . وأقاموا في بلاد الهند دولة قوية عربية المناحي ، فأحلوا بذلك حضارة العرب محل حضارة الهند القديمة ، فترى سلطان حضارة العرب بادياً في الهند حتى اليوم . .

غوستاف لوبون (حضارة العرب : ٢٢٣)

« كان للغزو المغولي عنف الإعصار وشدته ، فأحرق بغداد ، وعلا شعار الصليب على منابر المساجد ، فالأخبار التاريخية تروي أن زوجة هولاء كانت نصرانية ، وأن النصرانية كان لها انتشار بين المغول ، كما كانت هناك صلات بين المغول والصليبيين . . وقد ظهر أثر هذا التحالف عند دخول المغول بغداد ، فلم يتعرضوا للنصارى من أهلها بسوء ، بل كانت بعض بيوتهم مأمناً لتجأ إليها بعض المسلمين فنجوا من الهلاك على حد رواية ابن الفوطي !! بل بلغ الأمر حداً أكبر من ذلك عندما منح هولاء بطيريك التناطرة قصراً من قصور الخليفة آنحده مقراً وكنيسة وأهدق عليه العطايا . . »

وانستمان ( الحروب الصليبية : ٥٥٦/٣ )

## ويعود :

هذه الصور المأساوية التي عرضنا لها من خلال الأوراق الثلاث وتركنا أمر الدراسة والاستنتاج والتعرف على الجذور التاريخية للفضايا التي نعاني منها اليوم للأخ القارئ دون مداخلة منا تذكر ، نقول : هل استطاعت هذه المحن تدمير الأمة المسلمة وإنهاءها إلى غير رجعة ، أم أن الأمة استطاعت أن تتجاوز المحن وتجهد شبابها في كل مرحلة !!

ونحن على يقين بأن الله سوف يهيء لدينه من يحمه ويدافع عنه ، وأن أسلحة الغزو الفكري والاجتياح العسكري سوف تسقط في يد أصحابها ، فقد عجز الغزو الفكري ، كما فشل الغزو العسكري تاريخياً ، في تحطيم أفكار الأمة المسلمة وإلغاء شخصيتها الحضارية . .